عـــدد ٣٥٢ (السنة ١٣)

* المراسلات *
اسم المدير والمحرر وصاحب الامتياز
نهج الباشا زنقة القلش عدد ٢٦ تونس

Taïeb ben AISSA
Directeur - Rédacteur - Gérant

BUREAU :
rue du Pacha
Imp. du Sabre, 26 TUNIS

# الوزير

# EL-OUAZIR

* الاعلانات *
تخابر الادارة في اجرتها

* الوصولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء مدير الجريدة

الخميس ٨ ذو الحجة ١٣٥٠ | * نشوة اسلامية ملية عمومية * | JEUDI 14 AVRIL 1932

# ايمكن الخلاص ؟

حقيقة لا ريب فيها ان الفلاح وصل الى حالة يرثى لها ومثله التاجر والصانع وشغال يومه بعد استفحال داء الاجاحات المتوالية منذ اعوام والشاملة لاهم حاصلات البلاد من حبوب وزياتين واتمار وبعد تفشي مرض الازمات بانواعها بين عامة وخاصة بالبلاد التونسية وبعد رواج سوق المراباة والتعامل مع المرابين بالفوائض الفاحشة التي لا قبل للمرء بان يخلص منها الا باتلاف البقية الباقية من راس ماله وان خروج رزقه عن تصرفه ضربة لازب . وبعد تثقيل كواهل كل المتحملين بالمطالب والاداءات الدولية وعجز البعض عن الوفاء بما عليهم قبل الميزان العام وبعد انتشار الكساد ثم التوقف ثم الافلاس بين اوساط المزارعين والمتاجرين ومن ارتبطوا بالمعاملات وجالت ايديهم في الاموال واستغرقت الديون ذممهم حتى اصبحت مكاسبهم معقولة فعلا او في قوة ذلك من الذين احصيت مكاسبهم وقدرت مداخيلهم عند عقد القروض لا سيما قروض الشركة الاحتياطية الفلاحية والديوان العمومي الفلاحي حيث يكون ضبط المكاسب بواسطة شيخ التراب ونائب الجهة ومندوب ادارة المصلحة الواقع الاقتراض منها وبعد . وبعد من انواع المصائب التي انتابت الوسط التونسي باجمعه ولم تبق من غناه وثروته لا الكثير ولا القليل .

اجل بعد كل ذلك وبعد الطوفان والمطر الغزير وما حصل اثره من الخسائر والنكبات العظيمة والاضرار الجسيمة جاءت البشائر بان هناك صابة للحبوب لا باس بها ستحصل ان شاء الله في فصل الصيف وستعقبها صابة الزياتين في فصل الشتاء الاتي بحول الله .

اما طلائع البشائر فقد جاءت بنمو عدد الحيوانات خصوصا الانعام في فصل ربيعنا هذا ولئن كانت اسعارها منخفضة بالنسبة للاعوام الماضية الا ان الربح مع كثرة الانتاج والخسارة مع القلة على كل حال .

ومن المعلوم ان المربين للاغنام في الغالب يكونون من اهل البوادي المثلين لاكبر طبقة تقطن هذه البلاد وبتحسن حالتها نوعا ما تتحسن الحالة نسبيا بوجه عام .

وكيفما كان الامر فان غيوم الازمة لا بد ان تنقشع طال الزمان او قصر لان الله ارحم الراحمين اذ هو اشفق على عباده وهو اللطيف الخبير .

واذا تحسنت الحالة ولا يكون ذلك الا تدريجا ونسبيا تبعا لسنة الله فكيف يكون عملنا ازاء ديوننا الثقيلة ؟ وكيف يكون خلاصنا من الورطة التي حفت بنا ؟ وبالاحرى كيف يكون انقاذنا من الغرق وقد تلاطمت امواج البحر وعجز الربان عن تسيير السفينة ؟

كلها اسئلة يلزم ان تحل محل التدبر والتبصر وان توضع موضع البحث الدقيق والفحص المستوفى لان ديوننا تراكمت من دين بسند ودين بحجة ودين صادر فيه حكم ودين اجريت نحوه عقلة تحفظية ودين وقع بسببه تتبع المكاسب وطلب التفليس وتوقيف المعاملات ودين بتوثقة ودين سلف احسان وبالجملة فالديون الشخصية متراكمة على اختلاف الاجناس والاصناف ولا تخلصها لا صابة واحدة ولا صابات متعددة الا ما رحم الله

اما ديون الناس للدولة فهي كثيرة من بقايا القانون (الموظف على الزياتين) وبقايا العشر (الموظف على الحبوب) وبقايا اداء المراجع (الموظف على الاجنة بالوطن القبلي وبجربة) وبقايا ضريبة الحيوان (الموظفة على البقر والغنم والخيل والبغال والحمير الخ) وبقايا معلوم الاستيطان (الموظف على الاشخاص الذكور دون الاناث) . الى غير ذلك من الاداءات المتعددة

ومن الديون الدولية وشبهها سلفات البذر وسلفات المعيشة والقروض الفلاحية من الشركة الاحتياطية الفلاحية او من الديوان الفلاحي العمومي

واذا كان جميع الناس (الا من عصم ربك) قد تورط في الديون وفي مشاكل الازمتين (العامة والخاصة) ويصعب بل يستحيل انقاذه من الوقوع في الخطر دفعة واحدة فلا بد من اتخاذ سنة التدرج واستعمال وسائل اللين مع العموم بدل الشدة في استخلاص الديون الوافرة . ويكون ذلك بتقسيط الديون ودفع القادر على الاداء الجزء المناسب عند موسم الصابة وتاجيل البقية الى اجال اخرى يناسب وقت دفعها وقت الميسرة ومواسم الصابات الاتية ان شاء الله الذي قال : «وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة»

لان تقسيط الديون وتاجيل جلها او بعضها فيه انماء للحركة الاقتصادية وفي توقيف اصدار الاحكام المدنية او تعطيل تنفيذها ان اقتضت بيع المكاسب فوائد لا تحصى . منها بقاء الثروة العامة في ايدي اصحابها الطبيعيين بدل خروجها من ايديهم ووضعها في قبضة المرابين وارباب الديون المحتكرين . ومنها التنشيط على العمل وطلب الانتاج من كافة الطبقات لان الذي يتحقق حصول نتيجة من عمله لنفسه ينشط ويندفع بكل قواه للوصول الى تلك النتيجة وعكس ذلك الذي يتحقق ان نتيجته ستذهب لقمة باردة يبتلعها غرماؤه ومع ذلك يبقى مطلوبا ومعمور الذمة ومثقل الكاهل بالديون الاصلية وما يترتب عليها من الفوائد والمصاريف فان الفشل والكسل يستوليان عليه طبعا .

وعلى ذكر المصاريف ناسب التعرض الى الاعمال التي يستعملها اعوان المحاكم الفرنسية المنفذين (اللوسيات) فان منهم من يثقل مصاريف التوجه وتبليغ الاستدعاء او الاعلام بصدور الحكم الى نسبة غير معقولة فيحمل المطلوب معلوم ركوب سيارة خاصة من محل خدمته الى مكان المدين . ولا يرضى بركوب الرتل او السيارات المعدة لنقل الركاب باجور طفيفة واعجب من ذلك اذا كان المبلغ المطلوب تافها ولا يتحمل وفرة المصاريف العظيمة التي لا نسبة ولا مناسبة بينها وبين اصل الدين الطفيف .

على ان المحاكم التونسية بالمجالس الافاقية تبلغ الاستدعاء بواسطة شيوخ التراب وفي ذلك تقليل من المصاريف وبعكس ذلك المحاكم الفرنسية بتونس وسوسة وبقضويات الصلح فان التبليغ لا يكون الا بواسطة الاعوان (اللوسيات)

كان الواجب النظر الى حالة المدينين خصوصا في الحالة الحاضرة وانهم اصبحوا من العجز بمكان فالرفق بهم والتقتير من المصاريف المحمولة عليهم امر متحتم الوقوع وسواه لا يتم اصلاح الحالة الراهنة اصلاحا مفيدا بل لم يخرج الناس من ازمة الا للدخول في ازمة جديدة بدور وتسلسل .

فالناس اليوم قد عمرت ذممهم الديون وقوضتها مصاريفها وبالمطالب الدولية على تنوعها وعجزوا طبعا عن القيام بضرورياتهم الحيوية من ماكل وملبس ومسكن فحالتهم اذن تؤذن بالفناء وان لم يتدارك امرهم وينظر اليهم بعدل وانصاف فلا شك ان الاوساط التونسيه تقع في الهاوية وعندئذ يتعذر او يستحيل الانقاذ .

ولذلك فان الحكومة من واجبها ان تراعي حالة المحتاجين قبل حالة المستاثرين وان تسعى (ان تحسنت الحالة) في خلاص ديونهم شيئا فشيئا لا دفعة واحدة رفقا بالذين يستحقون العناية والاهتمام .

الطيب بن عيسى

# ... الخارج

xxxxxxxxxx

العراق

## حديث لفخامة نوري باشا السعيد

### عن احوال العراق الداخلية والخارجية

بين العراق وجيرانه . العراق وعصبة الامم . الخلاف مع شركة النفط . شركة جديدة لاستثمار النفط الحال الداخلية في العراق

اجتمع احد محرري «الاهرام» بدولة نوري باشا السعيد رئيس الوزارة العراقية اثناء مروره بالقاهرة فدار بينهما حديث طويل تناول احوال العراق السياسية والمالية وعلاقته بجيرانه وبعصبة الامم وانضمامه الى هذه العصبة بعد الغاء الانتداب وما شاكل ذلك . وهذا اهم ما جاء في هذا الحديث :

- ما هي الاسباب التي حملت دولتكم على القيام بالرحلة التي انتم عائدون منها الى بغداد

- ذهبت الى اوروبا بمهمتين واستجدت مهمة ثالثة في اثناء وجودي فيها . فقد زرت انقرة لعقد معاهدات الصداقة والتجارة وحسن الجوار التي وضعت اسسها اثناء زيارة الملك فيصل لانقرة وكانت هذه المعاهدة خطوة واسعة في تعزيز الصداقة الوثيقة العرى التي تربط البلدين . ثم ذهبت الى جنيف للبحث في انضمام العراق الى عصبة الامم وقد قرر ذلك فعلا . وزرت لندرة اخيرا لحل بعض المشاكل المالية بين العراق وشركة النفط وقد حلت

بين تركيا والعراق

- ما هي علاقتكم بتركيا ؟

- علاقة صداقة وثقة تامتين . فليس بيننا وبين تركيا اقل خلاف . بل ان مصالحنا السياسية والاقتصادية مشتركة ويتوقف على تنميتها يسر البلدين وسلم الشرق الادنى الى حد بعيد

- وما هي علاقتكم بايران ؟

- لقد ذللت جميع العقبات التي كانت قائمة بيننا وبين ايران وتوثقت اواصر الصداقة . وقد قبل جلالة الملك فيصل دعوة جلالة الشاه لزيارة ايران في الشهر القادم . وربما كان من حسن حظي ان اصحب جلالته في هذه الزيارة التي نرجو من ورائها فائدة عظيمة للبلادين من الوجهتين السياسية والاقتصادية

مندوب العراق في مكة

- لماذا لم يقدم وزير العراق المفوض اوراق اعتماده الى حكومة الحجاز ونجد حتى الآن ؟

- عرفت هذا هنا . ولا ادري السبب وعلى كل حال لا اعتقد ان هناك سببا جوهريا . ومهما يكن من الامر فان ما بيننا وبين جلالة الملك ابن السعود وحكومته من الصداقة والثقة كفيل بازالة كل ما يمكن ان يقع من سوء التفاهم

العراق وعصبة الامم

- هل قرر قبول العراق في عصبة الامم وعلى اي اساس ؟

- اساس المساواة التامة مع جميع الدول المستقلة ذات السيادة المنضمة اليها

- وهل الغي الانتداب ؟

- لم تعترف العراق بالانتداب الذي كان مفروضا عليها من جهة واحدة وانضمام العراق الى العصبة يعني بطبيعة الحال تخلي هذه الجهة عن الانتداب وموافقة عصبة الامم . وهي الهيئة التي قررته على ذلك .

مسالة الاقليات

- وما هو التصريح الذي طلب الى الحكومة العراقية اعلانه تمهيدا لقبولها في العصبة وباي موضوع يتعلق ؟

- يتعلق بالاقليات وهو يتضمن التعهدات نفسها التي قطعتها الدول التي فيها اقليات على نفسها كالمانيا وبولندا ويوغوسلافيا وغيرها .

الامتيازات الاجنبية

- هل ترجع الامتيازات الاجنبية الى العراق بعد الغاء الانتداب وهل تكون فيها محاكم قنصلية وكيف تكون معاملة الاجانب ؟

- لا ياصديقي لن تكون في العراق امتيازات اجنبية ولا محاكم قنصلية . وسيعامل الاجانب بمقتضى القانون العراقي ويكونون خاضعين له كالعراقيين . نعم ان بعض الدول ارادت ان تثير مسالة حماية الاجانب والاقليات فطلبت احداها ان يتولى السفير الانجليزي الاشراف على هذه الحماية . وطلبت دولة اخرى ان تنتدب عصبة الامم هيئة دائمة تقيم في العراق وتكون مهمتها سماع شكاوي الاقليات والاجانب ولكننا رفضنا هذين الاقتراحين . وفي النهاية اقتنع مجلس العصبة بان الاتفاق القضائي المعقود بيننا وبين انكلترا كاف وهذا الاتفاق يقضي بتاليف محاكم يكون رؤساؤها من الاجانب تختارهم الحكومة العراقية من الدول المنضمة الى عصبة الامم للنظر في القضايا الخاصة بالاجانب .

الخلاف مع شركة البترول

- قلتم دولتكم انكم ذهبتم الى لندن بمهمة تتعلق بمسالة النفط فما هي هذه المهمة ؟

- ارادت شركة النفط ان تدفع للعراق المبلغ الذي تعهدت بدفعه سنويا لحكومة العراق وقدره اربعماية جنيه بعملة الورق بعد سقوط سعر الجنيه الاسترليني وطلبت احالة المسالة على محكمة لاهاي . وقد رفضت الحكومة التحكيم وكلفتني ان انذر الشركة بالغاء الامتياز بعد ثلاثة اشهر اذا اصرت على الرفض ولكن الحالة لم تبلغ الى هذا الحد لان الشركة اقتنعت في النهاية بوجهة نظرنا ودفعت بسعر الذهب

امتياز جديد

- اصحيح ان حكومة العراق اتفقت مع شركة ثانية لاستنباط النفط غربي دجلة .

# صدى ...

## مجنون ليلى (العتيقة)

- على -

مسرح البلدية

بينما نحن في انتظار الدرة الشوقية بفارغ الصبر ابت «جمعية التمثيل العربي» الا تكرار هذه الرواية التي يشهد الله اننا مللناها واصبحنا نحفظ الجانب الاوفر منها حفظا صحيحا ..

ويا ليت الجمعية قد وفقت في تمثيلها ولم تخرجها على تلك الصورة

لهذا نحن نربا باوقاتنا واوقات قرائنا من الضياع في التكلم على رواية كهذه . مؤملين ان تكون هي (العثرة) الاخيرة لجمعية التمثيل العربي .. !

## انتقام المهراجا

- على -

المسرح البلدي

اعادت «فرقة الشيخ ابراهيم الاكودي» تمثيل هذه الرواية التي كتبنا عنها في العدد الماضي بسطة حللت جميع نواحيها . ولم تبق في الاعادة افادة وانما الشيء الذي تقصر عليه كلمتنا اليوم هو ان الفرقة اعلنت على انها ستردف الرواية بفصل فكاهي عنوانه : (تمرين ممثل) ولكن صدها عن اتمام ذلك سببان . ها تاخر الوقت وتخلف الممثل الذي كان سيقوم بدور البطل في هذا الفصل عن الحضور لمرض اعتراه وكان عائقه معقولا .

وقد كلفتنا الفرقة بان نعتذر لها لدى الجمهور بما ذكر . ولا نشك في ان العذر عند كرام الناس مقبول .

## مجنون ليلى (الحديثة)

- على -

المسرح البلدي

الرواية :

هي ثانية الدرر الشوقية وابدعها . صورت الغرام البدوي العفيف تصويرا شعريا فاتنا . وشخصت حياة البداوة من شتى نواحيها . ووصفت عادات العرب في ذلك العهد واخلاقهم باجلى وصف وادق تمثيل والى جانب ذلك كله احتوت على كنز ثمين من الحكم الغالية والمغازي السامية التي دفعت اكف المتفرجين الى التصفيق واطلقت السنتهم ثناء واعجابا .

فمرحى ! مرحى !

الاخراج والتمثيل :

اذا استثنينا من الاخراج بعض الملابس التي لم تكن منطبقة على الصور المحلاة بها الرواية وبعض جزئيات اخرى قد لا تخلو من بساطة فليس امامنا غير الثناء على دقة المخرج واحكامه

اما التمثيل فقد كان فيه النجاح رائد الاغلبية . كالممثل العبقري القائم بدور (المجنون) والممثلين المقتدرين القائمين بدوري (مهدي - ومنازل) والممثلتين البارعتين السيدة وسيلة صبري في دور (ليلى) بطلة الرواية - والسيدة عزيزة نعيم في دور (هند - ولعاء) والنجباء القائمين بادوار : (زياد - ابن عوف - ابن ذريح - ورد - الاموي - هبيد - الغريض .)

فنهني فرقة «المستقبل التمثيلي» بذلك . وبالاقبال الكبير الذي تكلل به مفرق الرواية الجميل .

## فرقة (السعادة)

يذكر قراؤنا اننا كنا اشعرناهم بما تبذله هذه الفرقة الجادة من مجهود صادق في سبيل اتحاف الجمهور بروايتها الجديدة البديعة :

(جيل اليوم - او - اخلاق العصر)

التي هي من مدبجات مدير الفرقة الابرع حضرة صديقنا الاستاذ محمد الحبيب الذي مكانته الادبية في غنية عن التنويه .

وها نحن اليوم نعلم القراء بان ادارة الفرقة قد عقدت العزم على تقديم هذه التحفة الى روادها الاكارم مساء الخميس (اليوم) على المسرح البلدي . بعد ان انتهت من الاستعداد لها وتحرت في اسناد ادوارها الى الاكفاء من الممثلين وعلى الاخص دور بطلة الرواية الذي عهدت به الى الممثلة النابغة السيدة (شافية رشدي) بطلة السعادة .

ونحن لا نشك في ان الاقبال على مشاهدة هذه الرواية سيكون وافرا جدا حيث هي من ذلك النوع الذي طالما نشدناه من فرقنا وهو الذي يتناول في ابحاثه الوسط التونسي الاجتماعي بالنقد والتحليل .

فندعو للفرقة بالاعانة . كما نبشر اخواننا السوسيين الكرام بانها قررت اتحافهم بهذه الرواية نفسها مساء الخميس المقبل وهي بشرى لا نتردد في كونهم سيتلقونها بكامل البهجة والارتياح .

## (حدة القبطان تيك)

لا زال الكاتبان البارعان السيد محمد زروق والسيد محمود بن عثمان ينقلان الى لغة الضاد الطف ما يعثران عليه من الروايات الغربية اللائقة . وهذه الرواية هي آخر ما انجزاه الآن . وقد قدماها الى «جمعية التمثيل العربي» التي شرعت في الاستعداد لها وستظهر بها قريبا

فنشكر هذين الاديبين على نشاطهما المتواصل ونرجو لروايتهما فائق النجاح .

## العباسة اخت الرشيد

هي اولى الروايات التي ستقدمها فرقة السيدة فاطمة رشدي الى التونسيين . وهي ماساة عربية تاريخية غنائية معارضة لجورج زيدان . ولا ريب في اكتظاظ المسرح بالجماهير ليلة تمثيلها التي تعينت لمساء ١٥ افريل

تنبيه - التذاكر تباع يوميا بدكان السيد البشير بن صابر بسوق العطارين عدد ١٣ . فبادروا باقتنائها قبل النفاد.

«مندوب الوزير»

................................................



## ... ابي نظارة

قمبيز

ذلك هو الاسم الذي اختاره «شوقي» لروايته الشعرية التمثيلية الثالثة التي انجزها بعد روايتيه السابقتين : (مصرع كليوباترا) و (مجنون ليلى) اللتين كان لهما في عالمي الادب والمسرح قوي الصدى وعظيم الاثر الجديران بسمعة شوقي والحريان بما تنتجه يراعته الفنانة من بدائع .

صدرت رواية (قمبيز) بعد ان تكلمت عنها الصحف المصرية كثيرا ونوهت مطنبة بالدرة الشوقية الجديدة . وما كادت تصدر حتى تصدى لنقدها وتحليلها اثنان من كبار كتاب القطر المصري هما الاستاذان ابراهيم عبد القادر المازني وعباس محمود العقاد فشنا عليها الغارة ومزقا عن حقيقتها الستار فاذا وراءه جثة بالية ... !

لم يشأ «العقاد» الاقتصار على كتابات الصحف - كما فعل زميله «المازني» - بل بادر باصدار مؤلف دعاه : (رواية قمبيز في الميزان) وجعله في حجم الرواية وعدد صفحاته لا يبعد كثيرا عن عدد صفحاتها وفي «ميزانه» هذا حلل الرواية من اهم نواحيها وختم تحليله برواية شعرية نقدية تهكمية من نظمه جعل عنوانها : (شوقي بين يدي قمبيز) !

وقبل ان نتعرض لما كتبه العقاد ناتي بفحوى رواية قمبيز ليطلع عليه القراء ثم نعود للتكلم على وجهة النقد فيها .

تتناول الرواية في فصولها الثلاثة قصة تاريخية قديمة حدثت وقائعها اثناء القرن السادس قبل الميلاد وملخصها :

ان (قمبيز) ملك الفرس خطب ابنة فرعون مصر فلم ترض بزواجه ومفارقة وطنها المصري . فرات ابنة عمها تضحية نفسها والذهاب الى بلاد فارس تحت اسم الفتاة المخطوبة على انها هي ابنة فرعون التي ارادها قمبيز . وقد جادت بتضحية نفسها بدل الاخرى اتقاء منها لغضب الشاه رفض خطبته ونشوب الحرب بينه وبين وطنها من اجل ذلك .

وفعلا قد نفذت عزمها وتمكنت من خداع كسرى ردحا من الزمن حتى افشى السر احد القواد الذين خانوا مصر فثار قمبيز لما اطلع على خديعة فرعون له ولم يتوان عن غزو البلاد المصرية . فجن على اثر انتصاره وفتك بالعجل المقدس - معبود المصريين اذاك - وانتحر في النهاية .

ذلك مختصر الرواية . ولكننا نجد العقاد يقول في «ميزانه» انها غير متفقة مع التاريخ الصحيح وان شوقي قد مسخ تلك الفترة من تاريخ مصر واتى بعدة نصوص وآثار تاريخية تؤيد قوله

ومن جملة ما انتقده في الرواية ابدال شوقي الاسماء التاريخية المصرية التي كانت لابطال الرواية باسماء اخرى اطلقها عليهم . وقدحه في شجاعة المصريين ونسبة بعض العادات المزرية اليهم في عصر الرواية

ويقول العقاد ان شوقي انما جنت على خياله اقوال مؤرخي اليونان الذين كانت لهم ضغائن واحقاد على المصريين في ذلك العهد الغابر . ولكنه يعود ليقول ان هذا لا يمكن ان يقبل عذرا من شوقي لان من واجبه - وهو يقوم بوظيفة المؤرخ المتبصر - ان لا ينساق مع مغرضي الرواة ويسايرهم في افتراءاتهم خصوصا وهو يعلن للملا انه يرمي برواياته هذه التي اخذ ينظمها تباعا الى تطهير التاريخ من الادران التي الصقها به مختلقو الرواة ومغرضوهم ...

ولم يكتف العقاد بنقد الوجهة التاريخية في رواية (قمبيز) بل بحث طويلا في وجهتي النظم والخيال او بعبارة اخصر وجهة سبكها فاستخرج لشوقي عدة مواقف ضعيفة لا تليق بمقدرته المعهودة - ولو ان العقاد ينفي عنه المقدرة تماما ويصفه بالاسفاف ! - كما اظهر له بعض مواقف متناقضة لا يمكن الجمع بين نقائضها .

ولكن لا ندري ما الذي جعل العقاد يذهل عن اشد مواقف الرواية تناقضا فلم يتعرض له بداية اشارة مع انه يمس روح مغزاها .

حيث مغزى الرواية الذي ترمي اليه بكليتها هو «التضحية» الوطنية التي قامت بها «نتيتاس» بذهابها الى ارض الفرس عوض ابنة عمها «نفريت» لانقاذ وطنها من ثورة «قمبيز» وغزوه .

وفي حين ان شوقي ما انفك يشيد ويشير في كامل روايته لهذه التضحية الوطنية الكبيرة . وفي حين نجد شارح الرواية يقول : «وانبي لزعيم ايضا بان المتتبع للرواية اذ يخلص الى نهايتها سيتردد في تسميتها !! ايسميها رواية (قمبيز) ام رواية الضحية المصرية لانقاذ الوطن المصري !!» نلتفت الى الفصل الثاني من الرواية فنجد مؤلفها هناك يناقض نفسه بنفسه ويقول ان «نتيتاس» قد فارقت وطنها لان حبيبها «تاسو» هجرها وركن لابنة عمها ..؟!

فاين مغزى الرواية حينئذ ..؟

واين ما قاله شارحها من ان لون التضحية هو اسطع وابهر لون فيها .. ومن ان الرواية اظهرت - ان فضيلة افناء النفس لحياة الوطن هي اسمى الفضائل ..؟

وهل تتمشى «التضحية الوطنية الخالصة» التي يريد مؤلف الرواية وشارحها ان يمزجاها بشخصية البطلة (نتيتاس) مع قولها - في خلوتها ! - مخاطبة خيال حبيبها (تاسو) الذي غدر بحبها وخان :

(يا طالما احببه * جهد الهوى وان غدر)
(ومن هجرت وطني * «لاجله !» حين هجر)

فالتضحية اذن انما هي ابتعاد فتاة عن موطن يضم حبيبها الهاجر .. فاين «الغريزة الوطنية» في هذا التصريح ..؟! مع ان الرواية شيد هيكلها على اس هذه الغريزة!

***

وهنالك شيء فظيع في الرواية اتهم به العقاد شوقي . وهو تعريضه بحزب «الوفد» الذي يمثل اغلبية الامة المصرية الساحقة - بقوله اثناء الحديث عن «وفد فارس» الذي جاء يخطب ابنة فرعون : (مولاي ان الوفد في ارتياع ..) وقوله على لسان حوتيب الساحر :

فمن من الوفد برا * سه الي يدفع ؟

وجواب فرعون له بقوله :

(حوتيب : ما من احد * هان عليه راسه)
(انظر اليهم كلهم * عزت عليه نفسه) !

وقوله على لسان احد الشبان داعيا على «رئيس الوفد» : (وحلت جسمك النار ..) الخ ما في الرواية من هذا القبيل .

ونحن لا نستطيع ان نجاري العقاد في اتهام شوقي بانه قاصد لهذا التعريض البذيء .. كما لا نستطيع ان نبرئه من التهمة . لان دخيلة الرجل ونواياه لا يعلم كنه حقيقتها غير الله !

ولكن نستطيع ان نقول ان شوقي اذا كان قاصدا ومتعمدا لتلك التعريضات فانه يكون ارتكب هفوة لا تغتفر .. لانه انما يكتب الادب والتاريخ . لا للتشيع للمذاهب السياسية والانتصار للخلافات الحزبية وجدير بمن كان في قيمته ومركزه ان يكون ارفع واسمى من زج النفس في هاتيك التعصبات المسيئة ..!

***

تلك كلمتنا عن رواية (قمبيز) . والى اللقاء في راية شوقي الرابعة علي بك الكبير التي هي بين ايدينا

(ابو نظارة ...)



الطيب بن عيسى
المدير والمحرر وصاحب الامتياز

مطبعة الشمال الافريقي نهج الديوان عدد ٥ - تونس

. نعم اتفقنا مبدئيا مع شركة اخرى بشروط افـ[ضل] من الشروط المتفق عليها مع الشركة الاولى . وينتظر ان يعقد هذا الاتفاق قريبا .

دخل العراق السنوي

ـ وكم يبلغ دخل العراق السنوي من البترول بعد هذا الاتفاق ؟

ـ اكثر من مليون جنية سنخصصها للمشروعات العمرانية

الحالة الداخلية في العراق

ـ كيف قابل الشعب العراقي هذا التطور الاخير ؟

ـ اعتقد انه قابله بالارتياح او على الاقل لم يقابله بالسخط الذي تصفه بعض الصحف المصرية . فالشعب العراقي ككل شعب ناهض يريد الكمال . وقد خطونا الان خطوة في هذا السبيل واعتقد انه اصبح من واجب الامة ان تتعاون على تعجيل الخطوات الاخرى

ـ ماهو موقف المعارضة في العراق

ـ المعارضة ضرورية في كل بلد والخلاف بينها وبين الحكومة في العراق على الوسائل لا على النتيجة واذا كان للحكومة فضل فيما بلغت اليه فبعض هذا الفضل يعود للمعارضة . وانت تعرف صداقتي واحترامي لكثيرين من زعمائها فعسى ان نوفق معهم في المستقبل القريب الى استعجال الخطوة الهائية في طريق الغاية التي نسعى اليها .

عطف جلالة الملك فؤاد

لقد تشرفتم بزيارة جلالة الملك فؤاد

ـ نعم نلت هذا الشرف وانا فخور بما ابداه جلالته وجلالة الملك فيصل من الصداقة الوثيقة العرى وكنت اتمنى لو ساعدتني الاحوال على الاقامة مدة طويلة في مصر للاجتماع باصدقائي الكثيرين فيها وأنا ارجو أن اوفق لزيارتها هذا في الصيف للاستراحة في الاسكندرية بضعة اسابيع (الجامعة العربية)

## المؤتمر الاسلامي العام

### الجلسة السابعة

افتتحت جلسة المؤتمر صباح يوم الجمعة ١ شعبان وكان مقررا ان تكون جلسة عامة ولكن لجنة الاماكن المقدسة والقانون الاساسي لم تتما اعمالهما فعقدتا اجتماعا خاصا وعقد المؤتمر جلسته بدون اعضاء اللجنتين

ثم وقف سعيد بك الحاج ثابت احد مندوبي العراق فاشار الى الاكاذيب التي يروجها الصهيونيون عن المؤتمر وذكر في معرض الاستدلال ما اختلقوه اخيرا عن انسحاب الوفد العراقي وطلب العمل على قطع هذه المفتريات

ثم وقف الدكتور رضا توفيق بك الفيلسوف التركي المعروف واحد الوزراء السابقين في تركيا فقال ان الشيخ مصطفى صبري شيخ الاسلام السابق كان عازما على حضور المؤتمر ولكنه منع عن المجيء وطلب ان يحتج المؤتمر على ذلك .

وقد كان من جملة الذين منعتهم السلطات الاستعمارية عن الاشتراك في المؤتمر القائد اشرف بك وسليمان باشا الباروني وفيضي على شثان «البانيا» وعطا الله افندي وغيرهم ثم تلى مشروع الاستاذ محمد علي باشا عن القاموس والموسوعة يجده القارىء في محل آخر من الصحيفة وقد قرر المؤتمر طبع تقارير عثمان باشا مرتضى عن حالة الاسلام ومحمد علي باشا عن القاموس والموسوعة العربية ادحاضا لمفتريات

الاسلامية بين السني والشيعي والمالكي والحنفي والحنبلي والاباضي وغيرها من الفرق الاسلامية التي تتمثل في هذا المؤتمر ان يصلي العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطا إماما بالمسلمين هذا اليوم (الجمعة) فقوبل اقتراحه بالسرور والابتهاج .

وفي الساعة السابعة من مساء اليوم افتتحت جلسة المساء فتلي محضر الجلسة السابقة ووافق الاعضاء عليه . وتكلم موسى جار الله مندوب كاجغر في ترك استان الصينية فحيا المؤتمر باسم مواطنيه وبسط حالة مسلمي الصين باسهاب ليكون الاعضاء على بينة من حالة اخوانهم هناك

وبعد العشاء حضر اعضاء المؤتمر رواية فتح الاندلس من تنظيم الشاعر المعروف الشيخ فؤاد الخطيب

### الجلسة الثامنة

انعقدت الجلسة مساء الجمعة ١ شعبان وبعد قراءة محضر الجلسة السابقة تليت رسائل تاييد تطاون وفاس وشمال افريقية وتليت برقيات العظماء والاشراف والاعيان ثم تكلم موسى جار الله مندوب كاشغر (الصين) فقال انه يحمل للمؤتمر امانة يؤديها وهي انه موفد من امة كبيرة ذات ملايين عديدة هم الاتراك الصينيون ثم شرح حالة هؤلاء المسلمين ومقدار تمسكهم بالاسلام وعمرانهم للمساجد وتعاطيهم التجارة والزراعة وتضلعهم في اللغات العربية والفارسية والتركية والصينية واستعدادهم لتنفيذ مقررات المؤتمر ومدده بالاعانة المالية والادبية وقال ايضا ان مسلمي فنلندة وهم نحو ٦٠٠ ـ ٧٠٠ عائلة يؤيدون المؤتمر . وقال اننا في حاجة الى رجال عاملين واقترح ان يكتب المؤتمر الى الدول الاسلامية بمقرراته واعرب عن امله ان تقوم هذه الدول بتنفيذها لخدمة الاسلام ...

ثم جرت مناقشات حول الموسعة العربية والقاموس عند تلاوة محمد علي باشا تقريره وقد تكلم الاستاذ محمد بهجة الاثري في الموضوع واشار الى فضل العراق في فكرة القاموس والموسعة وقال ان العراق اول من فكر في الموضوع واشار الى زيارة رئيس وزارة العراق لرئيس وزارة مصر والمباحثة التي جرت بينهما في هذا الشان واتفاقهما على اخراجه من حيز القول الى حيز العمل وقد كتب رئيس وزارة العراق من مصر الى بغداد طالبا تاليف لجنة للبحث في الموضوع فتالفت من خمسة اعضاء وجاءت مقترحاتها مطابقة لما ذكر محمد علي باشا الآن . وقال اننا نوافق على ان تنهض مصر بالمشروع ونحن نمدها بالمال والرجال .

يتبع «الصراط المستقيم»



# ى الداخل

## عيد الاضحى

يهني صاحب الجريدة كافة المسلمين بمشارق الارض ومغاربها بالعيد السعيد ويدعو الله ان يجعله مقرونا بالرفاهية والهناء .

## حول الجامع الاعظم

يظهر ان الادارة الداخلية لا تقدم على ادخال نظام جديد لجامع الزيتونة الاعظم من شانه ان يغير تلك الكلية عن صبغتها الاصلية فيصيرها دنيوية بعد ان كانت دينية ما لم تكن مطمئنة البال من موافقة المسلمين وبالاخص اهل الذكر منهم على هذا الانقلاب الكبير .

اذ كما يقولون في المثل (الشجرة لا يحرقها الا عود منها) وبما ان مصادقة المسلمين لم تقع ولن تقع على تطور مخطر من هذا النوع وما بدر من بعض النواب بالمجلس الكبير فانه يحمل على محمل الجهل بداخلية الجامع وما هو الاصلاح الحقيقي الواجب ادخاله عليه ؟ او على الغلط في الفكر والخطا في الراي ؟

وسواء كان تحبيذ البعض من النواب لمشروع الانقلاب كان عن حسن نية ام لا فان اصواتهم لم يتجاوز تاثيرها معابر قاعة اجتماعهم اما في الخارج فقد لقيت كل معارضة واحتجاج وما احتجاج طلبة الجامع الـ عم بامضاءات ٥١٠ من اعيانهم عنا ببعيد . ومن المعلوم ان اولئك المحتجين هم هم الذين كانوا يمثلون المطالبة بالاصلاح الحقيقي لا سواهم وهم هم الذين كانوا اعتصبوا واضربوا عن التعليم عدة مرات رجاء اصلاح الجامع وهم هم الذين يغارون عليه اكثر من غيرهم وهم هم الذين عليهم المعول في مستقبل الايام

اذ ما هي قيمة اصلاح يقع الاقتصار فيه على تحتيم تعليم اللغة الفرنسية بالكلية الزيتونية او بفرعها اهذا هو الاصلاح المطلوب ؟

ومن ناحية ثانية بين ايدينا قرارات لجنة اصلاح التعليم بالجامع ومفاوضاتها اثناء اجتماعاتها وتصريحاتها في حفلة اختتام الجلسات والاتفاق على برنامج الاصلاح اذ لا يوجد فيها شيء يصح ان يعبر عنه بالاصلاح المموه او الانقلاب المعكوس العائد بنقيض الغرض الذي من اجله تالفت لجنة الاصلاح الرسمية

اجل لا ننكر ان بهذه اللجنة اكثرية واقلية ولكن الشيء المهم هو ان الاقلية انقادت اخيرا الى راي الاكثرية ووقع الوفاق عليه اما اذعانا للحق او خضوعا لمبدا اتباع اغلبية الاصوات

فالاصلاح الذي يحاول بعض نواب المجلس الكبير وقوعه على الشكل المتقدم ليس هو بالاصلاح المتفق عليه من اي ناحية !

ويتبين ذلك من تصريحات الحكومة ازاء الاشاعة التي ترمي الى تقرير تعليم اللغة الفرنسية بالجامع حيث علق بلاغ رسمي منها بصحن الجنايز من الجامع الاعظم يدعو الى تطمين خواطر التلامذة وان ذلك المشروع لم يحل محل الاجراء والتطبيق بل عرض مطلبه على البحث والتمحيص فقط

على ان تصريحات جناب مدير الداخلية التي افضى بها الى المجلس الكبير والتي نشرناها بالعدد الماضي كانت عباراتها محترزة للغاية وهي بالحرف الواحد :

(لا يرى المدير العام للداخلية مانعا من تعليم اللغة الفرنسية بفروع الكلية الزيتونية) فهو لا يقرر وجوب تعليمها وانما لا يمانع في دراستها .

فليطمئن بال طلاب الاصلاح الحقيقي من التلامذة خصوصا ومن المتبصرين في العواقب عموما وليتحققوا ان عملا خطرا مثل هذا لا تقدم عليه الحكومة ولو كان الطلب مقدما من بعض اعضاء المجلس الكبير او من اقلية الاقلية بلجنة الاصلاح الزيتوني او من ثلاثة انفار فقط منقطعين من ابناء الجامع الاعظم الذين اعماهم الطمع فافقدهم الرشد حتى جسم فيهم العقوق .

وبالجملة فكليتنا يجب ان تبقى دينية قبل كل شيء واذا دخلها اصلاح فلا يكون مغيرا لشكلها ابدا وكل انقلاب يأتي معكوسا وضد الاصلاح الحقيقي المطلوب لا يقع الوفاق عليه لا من المتبصرين فقط بل حتى من اهل الحل والعقد بلا ريب

## قدوم

### فرقة السيدة فاطمة رشدي

على نحو الساعة التاسعة من صباح الامس حلت بمرسى العاصمة الباخرة التي تحمل افراد هذه الفرقة الشرقية الراقية وما كادت تظهر للجماهير المحتشدة حتى علا الهتاف ورن التصفيق الحاد واخذت الموسيقى تصدح بانغامها الشجية على الرصيف بينما ذهب بعض افراد من هيئة جمعيتها في زورق خاصة الى استقبال الباخرة في عرض البحر

وما ان القت السفينة مراسيها حتى صعدت اليها هيئات منتخبة من ممثلي الصحف ومندوبي الفرق التمثيلية ومبعوثي الجمعيات الادبية والفنية مع نخبة راقية من التونسيين بينها العظماء والادباء والشعراء

وعلى ظهر السفينة وقع التعارف بين التونسيين والمصريين وتبادل التحيات وتقديم باقات الزهور وبعد ذلك القى (شاعر الشباب) النابغة السيد محمود بورقيبة قصيدة رقيقة من نظمه مخاطبا بها صاحبة الفرقة ضمنها ربط اواصر المودة المتينة بين القطرين الشقيقين مع الترحيب بالضيوف الكرام في شخص السيدة فاطمة فاخذت قصيدته بمجامع القلوب واحرزت من لدن ضيوفنا الظرفاء على ما تستحقه من فائق الاكبار والاعجاب وسننشر هذه القصيدة البديعة الى القراء فيما بعد

وادارة جريدتنا تقدم الى هذه الفرقة الناهضة تهنئتها بسلامة القدوم وترحب بها اجمل الترحيب .

تنبيه ـ يجد قراؤنا صدى المسرح من هذا العدد ان فاتحة حفلات هذه الفرقة ستكون رواية العباسة اخت الرشيد والذي نشعرهم به هو ان البرنامج الاخير اقتضى ابدالها برواية (مصرع كليو باترا) التي هي من نظم شوقي وتاخير رواية العباسة الى اواسط الحفلات

## مشكلة النسج بتونس

### بين العمل اليدوي والعمل الميكانيكي

صناعة النسج بتونس كصناعة الشاشية من الحرف المنظمة باوامر علية صادرة بتنظيم العمل وبمن يتولاه من العمال وكيفية التحكيم ولمن النظر فيه من ارباب الصناعة فكما ان صناعة الشاشية لا يمكن ان يتعاطاها احد غير اربابها والذين يقرهم العرف الصناعي او الهيئة التحكيمية الصناعية على تعاطي صنعها كذلك صناعة النسج قد جرى العمل فيها على ان لا يتعاطاها غير الذين يبيح لهم مجلس العرف تعاطيها وقد منعت الاوامر العلية صاحب معمل الشاشية من تعاطي هذه الصناعة بواسطة المصنع الميكانيكي مراعية في ذلك حماية الصناعة الوطنية وحفظ الاسلوب الصناعي من التحول عما هو عليه الآن الى شكل لم تعتده البلاد التونسية وان اعتادته اوروبا . فكان من الواجب حماية صناعة النسج ايضا بمثل هذه الوسائل . فالاسرائليون ومنهم ابناء القز وبريتو بن موسى ومن معه كان يجب على هيئة صناعة النسج منعهم بواسطة الحكومة من تحويل صناعة النسج من عمل يدوي الى عمل ميكانيكي بل من تعاطي الصناعة اصلا لانه ليس من اهلها ولا من اربابها وما هو الا تاجر فيها فيجب ان لا يتعدى المتاجرة الى الصنع خصوصا وان عرف الصناعة لم ياذنه بالعمل ولم يعطه لقب «معلم» حتى يتمنى له صنع المنسوجات التونسية

اقام هؤلاء الاسرائليون مصانعهم منذ ربع قرن تقريبا وابتداوا يحاربون الصناعة اليدوية والمنسوجات التونسية حتى اوصلوها الى الازمة التي يتخبط فيها اليوم لم يكتف هؤلاء الاسرائليون باقامة مصانع للنسج بتونس ولم يكفهم ان استعملوا فيها اليد العاملة غير التونسية بل اضافوا الى ذلك اقامتهم مصانع اخرى بمدينة ليون بفرنسا اخذوا بها الطريق على المصنوعات التونسية بالجزائر فزادوا الصناعة التونسية بوارا على بوار

لذلك تحرك كثير من ارباب الصناعة والفوا البا واحدا لصد هذا وابقافه عند حد على الاقل . ومنذ اعوام تشكلت لجنة من الصناع لهذا الغرض وعرضت مطالب على الحجرة التجارية والمجلس الكبير والادارة الداخلية وقد بذلت الجهد لاعانة وتنشيط هذه الحركة لفائدة حماية الصناعة التونسية ولكن لجنة الدفاع هذه لقيت معارضة تامة وتثبيطا لعزائم رجالها من بعض الذوات الذين تحادثت معهم في هذا الشان

واندفع نفر من التونسيين الى الاقتداء بالاسرائليين في اقامة مصانع ميكانيكية للنسج فازدادت الحالة بذلك تحرجا وانما اندفعوا الى تاسيس هذه المصانع بتاثير الرغبة في مزاحمة اولئك الاسرائليين ومقابلتهم في ضربهم للصناعة التونسية بنفس السلاح الذي اشهروه ولكن حالة العمل اليدوي ازدادت تحرجا من ازدياد المصانع الميكانيكية وكاد يحدث انشقاق بين ارباب صناعة النسج من التونسيين من جراء ذلك وقد توسطت لايقاف تيار هذا الخلاف واشرت على ارباب المعامل الميكانيكية بترك ما هو خاص بصناعة اليد من المنسوجات لاخوانهم ارباب المعامل اليدوية وان يشتغلوا هم بما لا قدرة للمعامل اليدوية على صنعه كالاقمشة الدقيقة وغيرها مما يستهلكه التونسيون بكثرة من الواردات الاجنبية

والحق اقول ان ارباب المصانع الميكانيكية قد كانت لهم عاطفة شريفة نحو اخوانهم الا من شذ منهم فانهم بمجرد صدور الامر العلي الاخير اذعنوا لما جاء فيه وقرروا الرضى بترك مصنوعات اليد للمصانع اليدوية واتخاذ غيرها حرفة لهم ولكنهم طلبوا من الحكومة قروضا واعانات تخولهم الاقدام على ما هم بصدده او التحول الى العمل اليدوي او نسج ما هو ليس من علائق المصانع اليدوية وهو مطلب عادل يجب على الحكومة المبادرة بتلبيته

ان ابن القز وايساه موسى قد حاولوا التخلص مما جاء في الامر الاخير وعدم الاذعان له وشذوا عمن لهم مصانع بعدم الرضى لما اتى به النظام الجديد واثاروا حملة في الصحف ضده وحاولوا ان يستميلوا اليهم بعض ارباب المصانع من المسلمين كل ذلك للاستمرار في حملتهم ضد اكبر صناعة وطنية تعول اكثر من ١٧٠٠٠ عامل وكأنه ليس من المعقول ان يضحى هذا العدد لفائدة اثراء عائلتين او ثلاثة لا علاقة لهم ولا لعائلاتهم بهذه الصناعة وليسوا من اربابها ولم يخولهم العرف ان يكونوا منهم اللهم الا متاجرتهم فيها الامر الذي يجب ان لا يتجاوزوه

ونحن نربا بمواطنينا ان يسايروهم في هذا السبيل وان يمالؤهم على اضمحلال مورد عظيم من موارد ارتزاق التونسيين ونلح من جهة اخرى على الهيئة الصناعية للنسج على استعمال ما بيدها من اوامر علية لحماية الصناعة الوطنية واستصدار ما ينقصها في هذا الصدد واذا كانت نفوس اولئك الاسرائليين تحدثهم باستبدال المصانع الميكانيكية بمصانع يدوية كثيرة فانا نقول لهم ان نظام الصناعة والعرف المتبع فيها لا يخول لهم الاشتغال بها ما داموا اجانب عنها وما دام المجلس الصناعي لم يخولهم حق الصنع وهذا نفسه ايضا يمنعهم من استحقاق ما يطلبه اصحاب المعامل الاخرى من القروض والتعويضات .

محيي الدين القليبي

## في العائلات

جاءنا من القيروان ان الاديب البارع صديقنا السيد محمود عبد الله معلم اللغة العربية بالمدارس الدولية رزق بمولود ذكر سماه على بركة الله صلاح الدين فنهنيه بهذا النجل المبارك راجين له حياة طيبة وان يكون من رجال العلم والادب مثل ابيه

## الدوام لله

سار الى رحمة الله العالم الفاضل والفقيه الضليع الشيخ السيد الحاج خليفة القروي رئيس الافتاء بسوسة عاصمة الساحل فاسف لفقده كل من عرف مكانته العلمية وانه من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان

والفقيد والد العالم الماجد المتفنن الشيخ السيد محمد القروي قاضي راس الجبل وقد سار الخلف على منهج سلفه واقتفى الابن اثر ابيه في حسن السيرة وجميل السلوك ولذلك نشاطر اهل الساحل الذين يؤملون من الحكومة ترقية الابن الى منزلة ابيه اذ هو كفء لنيلها عن جدارة واستحقاق وما ذلك على همة وزارة العدلية بعزيز

وجريدتنا تعزي آل القروي في هذا المصاب الجسيم بفقد كبير العائلة .

# صدى

زهرات «فتى الجبل» :

## العاقل

انما العاقل من لا * يودع الدنيا اهتماما

ماعليه ان بكت . او * هي اهدته ابتساما

اي شيء قد راينا * جاء في الدنيا وداما ؟!

«فتى جبل المنار»

## الماضي

(لشاعر الشباب)

رسم بديع . باهر الالوان * ما زال منطبعا على وجداني

رغما على ما حاولت من طمسه * ايدي البلا وطوارق الحدثان

رغما على ما قد احاط به من الـ * بعد الطويل .. ولوعة الهجران..

ما زلت ابصر فيه عهد سعادتي * وارى به انسي وصفو زماني !

* * *

عهد كريحان الربيع تارجا * ان لم اقل يزكو على الريحان

عهد كتبسام الرجاء تالقا * ان لم اقل يزداد في اللمعان

عهد به غلغلت روح شبيبتي * ما بين احلام ... وبين امان ..

وتخذت فيه من الهوى قيثارة * رددت في اوتارها الحاني

وسبحت في جو الجمال مرتلا * ءاي الخلود بمسمع الاكوان !

ولبست من حلل النعيم قشيبها * وخلعت آلامي مع الاشجان

وحسبت ان الانس شيء دائم ! * ونسيت ان الصفو عهد فان !

فاذا بآمالي التي شيدتها * تنهار في درج وبعض ثوان..

واذا باحلامي التي زوقتها * تسود صفحتها من الاحزان

واذا بذيالك النعيم وظله * يمسي الجحيم المسعر النيران

واذا بمن احببتها .. ووفيتها .. * باساءة قد قابلت احساني ...!!

ما كان ظني فيك الا محسنا * والظن شر خدائع الانسان

ماكنت احسب ان حبك برهة * كالطيف بين محاجر الوسنان

ماكنت احسب ان لهوك باعث * بغرامنا لمدافن النسيان ...

بعد الذي قد كان في القلبين من * ود . ومن وجد . ومن خفقان !

من بعد ما وحدت فيك صبابتي * وتركت كل كواعبي وحساني !

وجعلت حسنك : مهتفي وقصائدي * وجعلت حبك : خمرتي ودناني

هلا ذكرت سعادة مزدانة * كانت (بماضي ..) حبنا الفتان ؟

هلا ذكرت «ليالي الماضي ..» وما * ضمنته من انس وفرط تدان ؟

هلا ذكرت «المقعد الخشبي» حيـ * ـث جلوسنا في داخل «البستان»

هلا ذكرت وكم مكثنا فوقه * نشكو الغرام ونحن ممتزجان ؟

وانا احيطك بالذي تدرين من * عطفي ! وما ءالفت من تحناني !

هلا ذكرت (وعودنا ..) و (عهودنا .) * ايام قلبك وده اصفاني ... ؟

هلا ذكرت حديثنا في ذلك الر * وض البسيم الوارف الاغصان ؟

حيث الزهور تظلنا اوراقها * فنظل في امن من الاعيان !

حيث النسيم مضمخ .. حيث الطيو * ر صوادح .. حيث الغرام الهاني..

حيث الحياة ملاعب ومقاصف * حيث الخيال وبهجة الفنان

حيث استمديت الجمال قصائدا * وشدوت انت بها لذيذ اغان

فاهتزت الدنيا بنا طربا ! وصا * ح الدهر : مرحى ايها الالفان !!

* * *

عجبا ! أأنت نسيت هذا كله ؟ * ودرجت ذاك العهد في الاكفان ؟

ام انت حاولت التناسي .. ريثما * تجدين قلبك مال للسلوان ؟

وعلى كلا الحالين قد خنت الوفا * وعبثت بالاقسام والايمان !

ونكثت عهدك .. بينما لا زلت محـ * تفظا على عهدي مدى الازمان !

وغدرت بالحب الامين .. ولم اكن * بالغادر الختال والخوان ..!

وعلى كلا الحالين فليتباعد الـ * جسمان . والارج اللقاء الثاني..

فالى الفراق الآن في عيش الفنا ! * والى اللقا في جنة الرضوان !

(محمود بورقيبه)

## سانحة

### هل من وراء الاقوال عمل ...

خبر طالما اشتقنا لتحقيقه ! ونبأ كثيرا ما منينا النفس بحصوله ! هو ذلك الخبر الذي تلقيناه باجنحة ملائة طربا وسرورا في هاته الايام الاخيرة ! وهو عزم جماعة الشبان المسلمين على عقد جلسة عامة لتجديد انتخاب مجلس جمعيتهم وبعث الروح في ذلك الجسم الذي اسدلت عليه ستائر النسيان والذهول ... !

فهل من وراء الاقوال عمل ... ؟ ذلك هو الجلباب الذي سيزيحه لنا المستقبل فتنكشف لنا قيمة هذه الجمعية عند الامة التونسية عموما ومؤسسيها خصوصا ... !

جمعية الشبان المسلمين هي اول مشروع اخرجه التونسي من العدم الى الوجود لخدمة اعز شيء عنده دينه الحنيف . وهي اول مؤسسة كان يمكننا بفضلها ان نستثمر مواهب اناس الفوا كسر بيوتهم فلا يخطون عنها بعيدا الا الى المجتمعات الدينية وحلقات الدروس او المحاضرات الزيتونية

جمعية الشبان هي حلقة من سلسلة جمعيات الشبان بالبلاد الاسلامية فاذا نحن سعينا او سعى غيرنا على التعبير الصحيح ـ سامحه الله ـ الى قطع هاته الحلقة من اخواتها وقضينا عليها نكون قد سعينا الى ابن العلاك بارجلنا .

وليس في مستطاعنا ان ناتي في هذه العجالة على كل ما ينجم لنا من ذلك المشروع الجليل مما لا اخاله يخفى على احد من التونسيين

فالناظر للامة على كثب المستخبر لاحوالها من بعيد يرى ان الامراض الاخلاقية قد امتدت عروقها في جسم هذه الامة وجرت في شرايينها مع الدم . اضف الى ذلك ثلاثة اشياء اخرى كانت من متممات الاجهاز على الروح الاسلامية التي ترفرف على ربوع هذه البلاد .

اولا : تكاسل اولى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن القيام بوظيفتهم كما يدعوهم اليه الواجب الديني . بل كما يدعوهم اليه الضمير الحساس ذلك التكاسل الذي ترك الامة تتعثر في خطاها فلا تعلم الى الخلاص طريقا . ولست بواجد لهم عذرا - ان حاولت ايجاد ذلك ـ فلا عذر لهم به يعتذرون ولا حجة بايديهم عليها يعتمدون

ثانيا : غرور الاباء بمدارس المبشرين ووضع ابنائهم وفتياتهم بها الامر الذي يقضي على مراسم الدين الحنيف . ولو حاولنا ان نكشف الستار عما وراء التعليم التبشيري من المضار لطوح بنا القلم خارج الموضوع

على اننا لا نشك في تيقن التونسيين الغرض الذي حدا بالمبشرين الى ايجاد تلك المدارس والغاية التي يقصدونها من وراء تاسيس تلك المؤسسات التي نشروا فوق بناياتها علم المعارف يخفق رامزا الى الشفقة على بني تونس الصرعى في ميادين الجهل ... !

وما غاياتهم ـ الدفينة في قلوبهم ـ الا اصطياد البسطاء وايقاعهم في الشرك المنصوب لهم وتحويل امهات المستقبل ومربيات شباب الغد عن عقيدتهن الاسلامية المركوزة في صدورهن ! وعسى ان تسمح لنا الظروف بالعودة لبسط هذه الجزئية في فرصة اخرى

ثالثا : ما يحق لنا ان نسميه بالتبشير اللاديني الذي بزغ قرنه المشوم ببلاد الفراعنة ووجد هنا صدى من بعض ضعفاء العزيمة فاخذوا ينشرون الوينه بحزم ونشاط بين بسطاء الامة الضارب الجهل عليهم اطنابه !

كل تلك العناصر الثلاثة لا يتيسر لاحد بانفراده صد تيارها الجارف والوقوف في سبيلها مانعا لها من التقدم الا اذا انضم رجال الاسلام المدافعين عن حياضه الى بعضهم بعضا وكانوا كتلة واحدة لها القوة الفعالة والكلمة المطاعة . ولا يكون ذلك الا بالانضواء تحت راية جمعية الشبان المسلمين !

فهل من رافع لتلك الراية ؟ هل من منقذ لذلك المشروع العظيم من بين مخالب الموت ؟ وبالتالي هل من وراء الاقوال عمل ؟ «ابو الثناء»

## نكبة البرامكة

ما احسن الانتقاد البريء وما اجمله فان الحقيقة بنت البحث اذا كان مبنيا على حسن نية وصفاء طوية ومن النقد البريء النزيه ماكتبه الاديب الفاضل والانسان الكامل احد الكتاب البارعين من ابناء شقيقة وطننا المحبوب الحقيقية الجزائر الذي لقب نفسه بـ «ابن المنصور الهنصاجي» في رد العلة التي جعلتها «وان كنت ناقلا لا مبتكرا» سبب الفتك بالبرامكة بانيا علة ذلك على الحسد المؤدي الى حب التسلط والانتقام وارتكاب الظلم ونسب للرشيد ما نسب الخ . فاني لا اعارض الاخ في رايه اذ ان الحسد يفعل كل ما يخطر بالبال من الشرور والافكار حرة محترمة فاني كما اعظم الخليفة هارون الرشيد واجله حيث اني اطلعت على التواريخ النزيهة فرايت من سيرته ما يصدق عليه انه ابن القرن الثاني المشهود له بالخيرية «وان كان الحديث يحمل على المجموع لا على الجميع» ولا احجر على غيري ان يراه بخلاف ذلك ولا انتقده بل ان اقول لكم رايكم ولي رايي ولكن كل ذلك لا يصدني على ان الاحظ للاخ ابن منصور ملاحظتين عله يصححهما او يرجع فيهما احدهما قوله «انه بلغت نفقة وليمة زفافه على الزبيدة خمسة وخمسين الف درهم من بيت المسلمين» والحال انه تولى الخلافة عام ١٧٠ وفيها ولد له ابنه الامين من الزوجة المذكورة وعليه فيتضح ان ابان زفافه لم يكن خليفة ولا حارسا لبيت مال المسلمين ومن نظر الى فتوحاته وكثرة غنائمه من بلد الروم فلا يتعجب اذا تانق في ملبسه ومأكله ولا يستغرب ما ذكره امير المؤرخين ابو الفداء اسماعيل الايوبي من ان الرشيد كان يتصدق كل يوم من حر ماله بالف درهم .

ثانيهما قوله «ومن سيئاته التي لا تغتفر مودته مع شارلكان وطلبه الفتك بملك الامويين الخ» وكلنا نعلم ان الملك شارلكان كان ملكا على اسبانيا وغيرها في القرن السادس عشر ميلادي وهو معاصر لفرانسوای الاول ملك فرانسا المعاصر والمحالف للسلطان سليمان القانوني العثماني . فاين ايها الاخ العزيز شارلكان من هارون الرشيد المعاصر لشارلمان ملك فرانسا الذي تولى الملك سنة ٧٩٨ - ٨١٤ ؟

اما ملاحظة العلامة صاحب مجلة (الشهاب) الغراء التي تصدر بمدينة قسنطينه من ان ماكتبته هو شرح لما قاله ابن العربي في كتاب العواصم السابق لهذه الفكرة دون ان انسبها اليه الخ .

فاقول مهلا ايها الاخ فاني اقسم بالله ما عرفت هذا الكتاب ولا قراته ولا سمعت به ولا طرقت مسامعي فكرة ابن العربي المذكور . وفوق ذلك فاني لم انسب ماكتبته لنفسي ابتكارا بل نسبته لبعض المؤرخين كنت اطلعت على كلامه زمن الشباب والان وانا في ءاخر الكهولة واول الشيخوخة وليس لي وقت متسع للمراجعة حيث ان المحاماة لا تترك لمتعاطيها لحظة يقضيها في الرجوع الى الوراء وتفتيش بطون التواريخ الكثيرة فليتق الله الاخ الفاضل وليحسن الظن بنا ولا يستعجل وانا اشكره واشكر الاخ ابن منصور على كل حال واتمنى ان يسمح لي القدر بالاجتماع بهما حتى اتشرف بمعرفتهما ومعانقتهما

(سوسه) محمد بن مصطفى المعتمري